في الاية فان اوجبنا تقدير مع مقدار معين لم يكن ذلك القدر الا
بدليل مغاير لهذه الاية فيلزم ضرورة ان الاية مجملة وهو خلاف
الاصل فان قلت فان قلنا انه يكفي في ايقاع المسح على اي جزء
كان من اجزاء الراس كانت الاية مبينة مفيدة ومعلوم ان حمل الاية
على محمل تبقى الاية معه مفيدة اولى من حملها على محمل تبقى الاية
معه غير مفيدة فكان للمصير الى ما قلناه اولى وهذا استنباط
حسن من الاية قلت هذا بحث مع مالك في ايجاب كل الراس ومع
ابو حنيفة في تقدير البعض واما مع من قال بزيادتها فقال قال
الشيخ بها الدين بن النحاس لا تزاد الباء بقياس الا في الخبر المنفي
مع ما وليس وكان اذا كان معها النفي وفي فاعل كفى وفي فاعل
التعجب نحو احسن بزيد على مذهب البصريين وما عدا ذلك فليس بقياس رأي
بل هو مسموع نحو زيادتها في المبتدا نحو بحسبك ان تفعل الخير
ومع الفاعل نحو قول امرء القيس الا هل اتاها والحوادث جمة
بان امرء القيس بن تملك بيقرا اي اقام بالحضر وترك البادية وما مالك
كان متملكا ومع المفعول نحو قرات بالسورة والقى بيده ونحو ذلك
ومع خبر المبتدا في الاثبات عند الاخفش لو بيعيليه قوله تعالى
جزاء سيئة بمثلها وانما قال ابن عصفور في قوله تعالى اليس الله بكاف عبده
انه نادر وان كان في خبر ليس لان ليس هناك بدخول الهمزة عليها
لم يبق معناها النفي وصار الكلام تقريرا ويعني بقوله نادر اي
اي في نظر القياس لا في الاستعمال وعلى هذا يخرج كلما جاء في الكتاب
العزيز رجع القول الى تقسيم الباء وتجي بمعنى عن كقوله تعالى
سال سائل بعذاب واقع وقوله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام
وما ازددا موضع الضب على انه ظرف فلا فائدة لا سكني هذه لا التي للنفي

الجنس

٥٤

الى مسكني حرمها

الجنس وسياتي الكلام عليها عند قوله فلا صديق وسكني مبني على الفتح
لانه اسم لا تقدير مع لا سكني في بها الباء ظرفيه والهاء للالف ضمير يرجع
الى الزوراء وعلامة الجر لا تظهر لان المضمرات مبنيات ولا الواو
عاطفة ولا التي لنفي الجنس ناقتي اسم لا وقد اضيفت الى المتكلم والفتحة
مقدرة على الياء فيها هنا ظرفيه والضمير يرجع الى الزوراء ولا جملي
اعرابه كما تقدم للمعنى اقامتي ببغداد لاي شي ولا سكن لي بها
ولا علاقة لي فيها بدليل ما صرح به من المثل في قوله لا ناقتي فيها ولا جملي
فقد تبرم من المقام فيها تبرما كليا لما استفهم استفهاما منكرا على
قصد وجها على المقام فيها واذا كان كذلك فرحيله عنها متعين وموضع لها
وان صرح بالحزم والراي لامرها اذا بلغته النمر ان يتحولا
وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة شرفها الله تعالى وهي احب
البقاع اليه وهاجر الى طيبة لما نبا المقام به فكان من امره ما كان
وعاد اليها بعد مدة وفتحها الله عليه وهو في عشرة الاف بعد ما
خرج منها هو وابو بكر منفردين ولما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اللهم انك اخرجتني من احب البقاع الي فاسكني
في احب البقاع اليك وبهذا تمسك من فضل المدينة على مكة شرفها الله تعالى
واما البقعة التي احتوت على عظامه العظام وملت اجسامه الجسام اجرا
فلا خلاف في انها اشرف بقاع الارض وقال صلى الله عليه وسلم ان
المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وبهذا تمسك مالك
في نقله اجماع فقهاء المدينة على الحديث ولم يركب مالك ظهر دابة قط
في المدينة ويقول استحي ان تطأ دابتي ارضا فيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عاطر
ولما اشرف ابو الفضل الجوهري على المدينة ترجل عن راحلته وانشد قول
ابي الطيب • ولما رأينا رسم من لم يدع لنا • فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا

Copyright © King Saud University